حماس في وسط العاصفة.. كيف ندعمها؟!

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد!!

المقاومة ضمير الأمة..

المقاومة الفلسطينية هي ضمير أمتنا وكرامتها، هي التي أحيت روحَها الهامدةَ، وأنْعشَت أمَلَها الخافتَ، هي التي أفْشَلَت المشروعَ الصهيونيَّ الذي كان يستهدف قلبَ الأمةِ وكبدَها وليس فلسطينَ وحدَها، هي التي فرضَت على العالمِ كلِّه الاعترافَ بالشعبِ الفلسطينيِّ بعد طولِ إنكارٍ وجحودٍ لوجودِه؛ ولذلك فقد احتضنتْها الأمةُ بين جوانحِها، وأيَّدتْها الشعوبُ بما تستطيعُ، ولولا الموانعُ والعوائقُ التي أقامتْها الحكوماتُ لانْخَرَطَ فيها الآلافُ وربَّما الملايينُ الراغبون في تحريرِ الأرضِ وتطهيرِ المقدساتِ، وإعادةِ الحقِّ إلى أهلِه، غيرَ عابئين باتهاماتِ دول الاستعمار قديمه وحديثه.

الخداع السياسي..

وبمرورِ الوقتِ لجأت الدولُ الكبرى إلى الحيلةِ والدهاءِ السياسيِّ، وكانت الفتنةُ فأطفأت الثروةُ جذوةَ الثورةِ، واستغلَّ الصهاينةُ الفرصةَ فتوسَّعوا في انتزاعِ الأرضِ وإقامةِ المستعمراتِ وتهويدِ القدسِ وإقامةِ الجدارِ العازلِ وقتلِ المجاهدين وتدميرِ المباني وتجريفِ المزارعِ.

حماس هي الأمل..

أنصار حركة المقاومة الإسلامة حماس

وشعر الفلسطينيون أن أملَهم في التحرير والسيادة يتسرَّب مِن بين أصابعِهم، فتلفَّتوا حولَهم فوجدوا فصيلاً من المقاومة لم يتلوثْ بالدنيا، ولم يتطلعْ إلى المناصبِ ولم يهجر السلاحَ والكفاحَ، يشاركُهم شظفَ العيشِ ولأْواءَ الحياة، ويقدم لهم الخدماتِ في كلِّ المجالاتِ المعيشيةِ والصحيةِ والتعليميةِ والثقافية، يستمدُّ مبادئه ومناهجَه وبرامجَه من الإسلامِ الحنيفِ، فالتفُّوا حولَه ومنَحوه ثقتَهم في انتخاباتِ المجالسِ المحليةِ، ثم انتخاباتِ المجلسِ التشريعيِّ، فكانت أول حركة تحريرية مسلَّحة تصل إلى السلطة في انتخاباتٍ برلمانيةٍ حرة وفي ظل الاحتلال على مستوى العالم.

الزلزال والعاصفة..

وهنا حدث الزلزال، ثم انطلقت العاصفةُ في حربٍ نفسيةٍ هوجاء، من رفاق الأمس في الكفاح، ومِن دولٍ عربيةٍ، ومن دول العالم الغربية– وعلى رأسها أمريكا– ومن العدو الصهيوني؛ حتى تتخلى حماس عن مبادئها وثوابتِها الوطنية، مُلَوِّحين بسلاحِ قطعِ المعونات، وما هي بمعونات، وإنما هي استحقاقاتٌ لشعبٍ سُلب وطنُه ودارُه وموطنُ رزقِه، في مؤامرةٍ دوليةٍ خسيسةٍ، وها هي وزيرةُ الخارجيةِ الأمريكيةِ لا تكتفي بتنفيذ تهديداتِها وحدها ولا حتى تحريض حلفائها الغربيين فقط، ولكنها تجوب منطقتَنا العربيةَ لتحرِّضَ مصر والسعودية ودول الخليج على منع دعمها عن الفلسطينيين، ضاغطةً على حكومات هذه البلاد بتقاعسِها عن الإصلاح السياسي وتطبيقِ الديمقراطيةِ وتخلُّفِها في مضمارِ احترامِ حقوقِ الإنسان.

النفاق السياسي..

وهنا يتجلى النفاق السياسي في أوضح صوره، فهي هنا حاميةُ حِمى الحريات، وداعيةُ حقوق الإنسان، ومع حماس التي فازت في أنزَهِ انتخابات أُجريت في العالمِ العربيِّ ترفض نتيجة الديمقراطية وتسعى لوأدِها، ولو عن طريق تجويعِ الشعبِ الفلسطينيِّ وخنقِه؛ لأنه مارس حقَّه في الحرية والاختيار!! فهل تخضع حكوماتُنا وتنصاع لهذا الابتزاز الإجرامي؟! وإنني أربَأ بها أن تشارك في مؤامرة قتل إخواننا في فلسطين بالتجويع.

واجباتنا..

وأحب هنا أن أوضح واجباتنا جميعًا تجاه فلسطين وحماس كي ندرأ